التأكيد: أدواتها، حروفها و أساليبها في نهج البلاغة

دراسة رسائل ٢٠-١١ أنموذجا

طالبة الدكتوراه فرزانه شمعي خشاب

f.shamai2014@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور

عبدالرضا عطاشي

abdolrezaattashi2014@gmail.com

جمهورية إيران الإسلامية

قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ فرع آبادان

Confirmation: its tools, characters and methods in the rhetoric approach (study letters 20-11 model)

Dr. Farzana Shamai Khashab

Assistant Professor Dr Abdul Rada Attashi

Islamic Republic of Iran

Department of Arabic Language and Literature - Azad Islamic University - Abadan Branch

الملخص:-

اللغة هي مجموعة من العلائم التي تفيد المراسلة، ولكي تنتقل الرسائل بين المرسل والمتلقي بسهوله ينبغي أن ترافق اللغة مع علائم التأكيد.

قد وظّف الإمام على عليه السلام التأكيد بمختلف أنواعه (الحروف - الأدوات - الأساليب) في كلامه و ذلك حسب مقتضيات الحال. فعند ما رأي الإمام على عليه السلام مخاطبه شاكاً أو مردّداً، قام بتأكيد كلامه مستخدماً إحدي أنواعه. هذه المقالة التي قد إعتمدت في بحثه على أسلوب الوصفي ـ التحليلي، ركزّت على عشرة رسائل من رسائل الامام على عليه السلام (٢٠-١١) لكي ترصد ميزان إتيان أنواع التأكيد و كيفيه إستخدامها من قبل الإمام على عليه السلام. من النتائج التي قد توصّل إليها هذا البحث هو، أنّ التأكيد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام جاء لإستحكام النص ولتثبيت المعني والمفهوم وتقويته وتعميقه في ذهن المخاطب و لإزاله الشك والإبهام إزاء ذلك المعنا والمفهوم وباستخدام أدوات تأكيديه كـ (أنّ - إنّ و نون التأكيد) وحروف التأكيد (ألا - أما - حرف قد ولام الموطّئة للقسم) وأساليب التأكيد (أمّا - التأكيد المعنوي - تقديم ما حقّه التأخير - لا النافية للجنس - المفعول المطلق والنفي + إلّا).

الكلمات المتفاحية: نهج البلاغة - رسائل الإمام على عليه السلام - أساليب التأكيد.

Abstract:-

Language is a set of signs that correspond to correspondence. For messages to be transmitted between the sender and the recipient easily, the language must be accompanied by a confirmation mark.

Imam Ali (p) has used to confirm the various types (letters, tools, methods) in his words and that as the case may be. When Imam Ali (PBUH) saw a shakka or apostate, he confirmed his speech using one of his types. This essay, which was based on a descriptive method of analysis, focused on ten messages of Imam Ali (20-11) in order to monitor the balance of the types of assertion and how it was used by Imam Ali (p). One of the findings of this study is that the emphasis in the words of the eminent believer (p) is to recapture the text, to establish the meaning and concept, to strengthen it, to deepen it in the mind of the addressee, and to remove the ambiguity about the concept and the use of its assurance tools - Confirmation (and letters of confirmation) - either - a letter to the end of the section (and the methods of confirmation) - or - moral confirmation - the provision of the right to delay - not for sex - absolute and emotional + only).

Key Words:- Al-Balaghah's Approach , Imam Ali's Letters (A) , Methods of Confirmation.

المقدمة:ـ

اللغة مع إنّها تُعَد أداةٌ لإيجاد العلاقة بين الناس أو تُعتبر نظام من العلائم، إنّها تكون رهينة ستّة عوامل هي: المرسِل، المتلقي، الرسالة، المجري الإرتباطي، الموضوع و الرموز. أيضاً يمكنّنا أن نضف على تلك العوامل، الحالة التي يلقي فيها الكلام.

كلّ هذه العوامل تتضاعد بعضها مع البعض لكي يتكوّن المعني في قالب النص. و تنقلُ رسالةٌ من المتكلم أو الكاتب إلى المستمع أو القارئ. لهذا ينبغي أن يكون الكلامُ واضحاً لكي نستطيع أن ننقل مقصودنا أو رسالتنا بسهولةٍ.

لأنّ أساس كل نوع علاقة لغويه هو التعاون. ينبغي للمتكلّم و المستمع أو للكاتب أو القارئ أن يكونا في تعاون دائم مع البعض. و لو لم يكن هذا التعاون، لم تتكوّن هذه العلاقة، لأنّ للعلاقة السليمة و التّامّة أربعة شروطٍ هي: الكمية، الكيفية، الربط وأسلوب البيان. فإذا تُرعي هذه الشروط الأربعة، يستطيع المستمع أو القارئ أن يستنبط مقصود المتكلم أو الكاتب و أن يرُدَّ على الرسالة. و الكمية هي أن نتكلّم بقدر الحاجة والضرورة ولا نزيد على تلك المقدار و لا ننقصه.

والقصد من الكيفية، أن تكون أقوالنا صادقه أو على حد الأدنى أن نُصَدِّقها. والربط يعني الكلام الذي نتفوّه به ينبغي أن يكون مرتبطاً بالموضوع وأسلوب البيان، يعني أن الكلام المنطوق أو المكتوب يجب أن يكون ذو نَظم. (صلح جو، ١٣٨٨: ١٦)

لهذا، لكي تكون الرسالة مؤثّرةً في المتلّقي، ينبغي أن تَصطَحِبُ علائماً حتى يستنبط متلّقي الرسالة قصد المرسِل. تارةً يصبح الموضوع ذا أهميه للمرسل إلى أن يرغَمَ بتغيير نسج الكلام والعلائم والعناصر اللغوية لكي يجعل كلامه بليغاً لإستلام الرسالة من قبل المتلّقي. بعض الأحيان نَحُسُّ بأن المتلّقي لم يستنبط الرسالة أو أنّه لا يريد أن يقبل القصد المطلوب. فهنا يجب أن يكون الكلام مزيجاً من الكلمات والعلائم لكي تزال الموانع الموجودة في طريق إنتقال الرسالة للمتلقي.

يبدو أنّ كل لُغَةٍ تَستَمتعُ بأسلوب مُمَيز و هذه الأساليب تعرف باللغة العربية بالتأكيد أو التوكيد حسب قول ياكوبسن الذي يعتقد بوجود ستّة أدوار رئيسيه للجملة، أن العلائم

تظهر نفسها في دور ترغيبي أو إرجاعي. (يا كوبسن، ١٣٨٨: ٩٥-٩٩) بدراسةٌ بسيطةٍ ولَمحَةٍ خاطفه. نستطيع أن نفهم كثرة أدوات التأكيد و أساليبها في اللغة العربية. هذه المقالة تريد أن ترصد أساليب التأكيد و أدواته في قسم من رسائل الأمام على عليه السلام في نهج البلاغة أي (الرسالة الحادية عشر إلى الرسالة العشرون) وتجيب على الأسئلة التالية؟

١- كيف وَظّفَ الإمام على عليه السلام أساليب التأكيد و أدواتها في رسائله؟

٢- ماهي العوامل الرئيسية التي أدّت إلى لجوء الإمام على عليه السلام لِاستخدام أساليب التأكيد و أدواتها في رسائله؟

٣- ما هي أهمية استخدام أساليب التأكيد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام عامّةً وفي رسائله خاصّةً؟

خلفيه البحث:

يعَد التأكيد واستخداماته في الأدب العربي من المباحث الهامّة، لهذا يعتبر التعرف على أساليب التأكيد و أدواته في اللغة من العوامل الرئيسية في فهم النصوص. ففي هذا المجال قد دوّنت بحوث كثيرة تتناول الأساليب التأكيدية في القرآن أو في نصوص عربية أخرى. لكن هذا البحث التي هو بين أيدينا لم يري الضوء من قبل، فإنّني كتبت مقالة حول هذا الموضوع واقتصرت بدراسة أساليب التأكيد في رسائل الإمام على عليه السلام (الرسائل العشرة الأولي) سابقاً و في هذه الورقة البحثية أسعي أن أواصل بحثي بدراسة هذا الأسلوب في سائر رسائل الإمام عليه السلام و حدّدت دراستي في الرسائل العشرة الثانية أي (من الرسالة الحادية عشرة إلى الرسالة العشرون) ينبغي هنا أن أشير إلى بعض البحوث التي قد تَمّت قبل بحثي هذا و هي ترتبط نوعاً ما بهذه المقالة.

١- جيغاره، ميناء (١٣٨٣)، أساليب التأكيد في لغة القرآن، في هذه المقالة تطرّقت الباحثة إلى أساليب التأكيد في القرآن بنظرة بلاغية و هي تشتمل على مباحث التأكيد في الإسناد و المسند إليه.

٢- حسيني، محمد باقر (١٣٩٠)، الصور البلاغية وأساليب التأكيد في آيات القرآن الكريم. درس الباحث وجوه التأكيد كالإطناب، التكرار، والتفسير وكذلك تطرّق

إلى الأبعاد البلاغية من وجهة نظر كبار وفحول علم البلاغة.

٣- نجّاريان (١٣٩٢)، أساليب التأكيد في الفارسية والعربية. تَحَدَّث الباحث في هذه المقالة عن أساليب التأكيد و قام بمقارنتها في أدبي الفارسي و العربي.

هذه المقالة التي بين أيدينا تتطرّق إلى أنواع أساليب التأكيد و كيفيه استخدامها في رسائل الإمام على عليه السلام في نهج البلاغة.

ضرورة البحث وأهميته:

إنّ كتاب نهج البلاغة و ما فيه من خطب و رسائل و حكم يعد منبعا لغويا و بلاغيا زاخرا يستعين به الكتاب و الأدباء في إنشاء كتاباتهم و رسائلهم. فضلا عن هذا إنّه يحتوي على معلومات دينيه و غير دينيه كمعلومات طبيه نفسيه و... لهذا الإهتمام به و دراسته تعتبر ضروره ثقافيه و واجب ديني.

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث التعرف على فن الكتابة في رسائل الإمام علي عليه السلام و ما فيه من صنائع بلاغية وأساليب تأكيديه و كذلك التعرف على كيفيه توظيفها لدي الإمام علي عليه السلام.

أسلوب البحث

يعتمد البحث في دراسة رسائل الإمام علي عليه السلام على أسلوب التوصيفي - التحليلي ورصد أساليب التأكيد من خلال فحص قسم من رسائله أي الرسائل (٢٠- ١١).

مفهوم التأكيد في اللغة العربية

التأكيد أو التوكيد يكون بمعني التثبيت والإستحكام. إستخدامه النحوي ينحصر في نوعي اللفظي و المعنوي و هو يأتي لتثبيت المفهوم المتبوع أو لإشتمال الحكم و يحتوي على كل الأجزاء التي تسبقه. (جرجاني، ٢٠٠٣: ٥٠/١) يقول الفاضلي في كتاب (أساليب البيان في القرآن الكريم): التأكيد، تثبيت و تمكين المعني و المفهوم في ذهن المخاطب وتقويته وتعميقه، لرفع الشك، الشّبهة والإبهام إزاء ذلك المعني والمفهوم المطلوب، بإستخدام الأدوات و الأساليب البيانية الخاصّة)) (فاضلي، ١٣٨٢: ٥٥٣)

فرشيد ورد في الفصل الثالث من كتاب (عن الأدب والنقد الأدبي) هكذا يعرّف التأكيد:

((التأكيد هو أن نَهتَمَّ بقول لقصد بلاغي مهما كان كلمةً و جملةً أو عبارةً، مع أدوات نحويه أو معنايه، ونزيده شدّةً أو كمالاً أو وضوحاً. التأكيد تارةً يكون للكلمة والجملة وتارةً يكون لشبه الجمل والظروف)). (فرشيد ورد، ١٣٦٣: ٣٩٩).

ثم يضيف أنّ التأكيد يقسم إلى قسمين؛ تأكيد عام و تأكيد خاص و يعتقد هذا التقسيم يخصُّ اللغة الفارسية والمقصود من تأكيد العام، الإستخدام البلاغي و المقصود من التأكيد الخاص، الإستخدام النحوي. (المصدر نفسه، ٣٩٩-٤٢٥).

١- أدوات التأكيد

القصد من أدوات التأكيد، الكلمات التي يكون تأكيدها أبرز من سائر أغراضه.

الف) ((إنّ)) و ((أنّ))

تُعد ((إنّ)) من أدوات التأكيد الهامّه و كثيرة الإستخدام. خلفيه هذا الإستخدام ترجع إلى النصوص الجاهليه و لو قَلّ إستخدامها في المعلّقات، لكن في تلك الإستخدام القليل نري (إنّ) ترافق (الواو) في إبتداء و (اللام) في إنتهاء الجمل. إستخدام (إنّ) وحدها أو مع (لام) قد تكثر في القران الكريم خلافاً لإستخدامها القليل مع الواو في ذلك الكتاب الحكيم. تستخدم (إنّ) في اللغة العربية كثيراً و ذلك لإستحكام و إنسجام النص يقول زركوب: مجيء (إنّ) في بداية الكلام تكون لفتح الكلام و ليس للتأكيد. و عندما تأتي في مقام الإحتجاج و الإثبات نستطيع أن نَعُدّها من باب التأكيد (زركوب، ١٣٧٣: ٩٠). لا يجوز تقديم معمول الخبر على الإسم إذا كان غير ظرف و لا مجرور نحو (إنّ زيدا آكل طعامك) فلا يجوز (إنّ طعامك زيدا آكل) (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ١ / ١٦١)

إنّ لها ثلاثه أحوال: وجوب الفتح، وجوب الكسر و جواز الأمرين

فيجب فتحها: إذا قدّرت بمصدر كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو يعجبني أنّك قائم أي قيامك أو منصوبه نحو عرفت أنّك قائم أي قيامك أو في موضع مجرور حرف نحو عجبت من أنّك قائم أي من قيامك (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ١٦٢/١)

ويجب الكسر في سته مواضع:

الأول: إذا وقعت (إنّ) إبتداء أي في اول الكلام نحو إنّ زيدا قائم

الثاني: أن تقع (إنّ) صدر صله نحو جاء الذي إنّه قائم

الثالث: أن تقع جوابا للقسم و في خبرها اللام، نحو: (قلت: إنّ زيدا قائم)

الرابع: أن تقع في جملة محكيه بالقول نحو: (قلت: إنّ زيدا قائم)

الخامس: أن تقع في جملة في موضع الحال: كقوله (زرته و إنّي ذو أمل)

السادس: أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّق عنها باللام، نحو: (علمت إنّ زيدا لقائم) (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ١٦٣/١)

أمّا مواضع جواز الأمرين هي:

الأول: إذا وقعت بعد (إذا الفجائيه) نحو (خرجت فإذا إنّ زيدا قائم)

الثاني: إذا وقعت جواب قسم و ليس في خبرها اللام نحو (حلفت أنّ زيدا قائم) بالفتح والكسر

الثالث: إذا وقعت (إنّ) بعد فاء الجزاء نحو من يأتني فإنه مكرم)

الرابع: إذا وقعت (إنّ) بعد مبتدا هو في المعني قول و خبر (إنّ) قول و القائل واحد نحو (خير القول إنّي احمد الله) (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ١٦٧/١- ١٦٤)

إستخدم أمير المؤمنين على عليه السلام (أنّ) في كثير من رسائله.ففي رسالة الحادية عشرة وصّي جيشا بعثه إلى محاربه العدو فأكد على بعض المسائل و القضايا بإستخدام هذه الأداة، فيما يلي نشير إليه:

أعلموا أنَّ مُقَدِّمة القَومِ عُيونُهم و عيونُ المُقَدِّمةِ طلائعهم (جعفري، ١٣٨٠: ٧٤٤)

وفي الرسالة الثانية عشرة خاطب الإمام على عليه السلام معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمه له فأكد على بعض الأمور الهامة بتوظيف أداه أنّ:

سِرِ البَردَين، و غَوِّر بالنّاس، ورفِّه في السَّير، ولا تَسِر أوَّل اللّيل، فَإنَّ الله جَعَلَهُ سَكناً،

وقَدَّره (جعله) مُقاماً لاظعنا، فأرح فيه بَدَنك، وروِّح ظَهرَك (المصدر نفسه، ٧٤٤)

ووصّي في الرسالة الرابعة عشرة عسكره بعد أن هيأهم للقاء العدو في حرب صفين وأكد على بعض الأمور لكي لا يغفلون شأنها ولا يهملونها.

لا تُقَاتلوهم حَتّ يبدَؤُكم، فإنَّكم بحمد الله على حُجَّةٍ. (المصدر نفسه، ٧٧٦)

ب) نون التأكيد

نون التأكيد تُقسم إلى قسمين نون المشددّة (الثقيله) كإذهبنّ ونون الساكنه (خفيفه) كإقصدنّهما (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ١٣٨/٣) وقد إجتمعا في قوله تعالي (ليسجنن و ليكونا من الصاغرين) (يوسف / ٣٢) و تعني تكرار الفعل لمرّتين أو ثلاث مرّات. و إستخدام نون الساكنه تكون أقل من إستخدام نون المشدّدة.

تلحق نونا التوكيد فعل الأمر نحو (إضربّن زيدا) و الفعل المضارع المستقبل الدال على طلب نحو: (لتضربنّ زيدا، و هل تضربنّ زيدا) و الواقع شرطا بعد (إنّ) الموكده ب (ما نحو (إمّا تضربنّ زيدا أضزبه) أو الواقع جواب قسم مثبتا مستقبلا، نحو (و الله لتضربنّ زيدا) فإن لم يكن مثبتا لم يوكد بالنون، نحو (والله لاتفعل كذا) و كذا إن كان حالا نحو (والله ليقوم زيد الآن) (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ٣/ ١٤٠)

لنونين التأكيد الشديدة والثقيلة دورٌ هام في رسائل الإمام على عليه السلام، نري الإمام على عليه السلام قد يكثر هذا النوع من التأكيد أثناء كلامه ليؤكد كلامه. فيما يلي نشير إلى نماذج من هذا النوع. قال الإمام على عليه السلام في الرسالة السادسة عشره لأصحابه أيضا قبل مواجهتهم العدوّ في الحرب فأكد على بعض الأمور التي يجب أن يحذر منها:

لا تشتَدَّنَّ عليكم فَرَّةٌ بَعدَها كرَّةٌ، و لا جَولَةٌ بَعدَها حَملَةٌ. (المصدر نفسه: ٧٧٨)

و في موضع آخر أي في الرسالة الثانيه عشرةَ يأتي بهذا النوع من النون فقال:

و لا تقاتلنَّ الَّا من قاتَلَك (المصدر نفسه، ٧٧٤)

ولا يحملَنَّكم شنَآنُهُم (سبابهم) على قتالهم، قبل دُعائِهِم و الإعذارِ إليهم (المصدر نفسه، ٧٧٤)

٢- حروف التأكيد

القصد من حروف التأكيد، هي العلائم المؤكدة التي يمكن أن تستخدم في نسيج النص في معني و مفهوم التأكيد و في نسيج آخر لم تأتي مؤكدةً.

الف) (ألا) و (أمّا) الاستفتاحيه

(ألا) و (أمّا) الاستفتاحيتان يفيدان التأكيد. و مقصود الرئيسي منهما لدى المتكلم أن يلفت و يجلب انتباه المستمع إلى مضمون الكلام بصورةٍ مؤكدةٍ.

أمّا الإستفتاحيه قد تكرّرت كثيراً في رسائل الامام على عليه السلام، إحدى هذه الرسائل التي قد زخرت بهذا الحرف، هي الرسالة السابعة عشرة التي كانت جوابا و ردّا على كتاب معاوية فنبّهه بتأكيده على بعض العبارات والجمل مستخدما حروفا تأكيديه كـ (أمّا) و(ألا). فنأتي بأمثله من المواضع التي بدأت بهذا الحرف:

وأَمَّا طَلَبَك إلى الشَّامَ فإنّي لم أَكن لِأعطيك اليوم ما مَنعتك أمس (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٠)

و كذلك قال:

و أمَّا استواؤنا في الحرب و الرّجال فلست بأمضى على الشَّك منّي على اليقين، و ليس أهل الشّام بأحرص على الدّنيا من أهل العراق على الآخرة (المصدر نفسه: ٧٨٠)

وأمثله ألا:

ألا ومَن أكله الحَقُّ فإلي الجَنَّة. ومن أَكلَه الباطِلُ فإلي النّار. (فالنّار أولي به) (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٠).

حرف قد

حرف قد يأتي قبل الماضي و المضارع. لكن إذا جاء قبل الماضي، يكون تأكيداً للفعل (ناظميان، ١٣٨١: ٨٤)

لكن صاحب النحو الوافي يعتقد: ((قد يقرّب معني الماضي، إلى الحاضر، بعبارة أخرى كلّما جئنا بقد على الماضي، نقرّ به إلى المعني الماضي. (حسن، ١٩٦٦: ٥١/١)

وَظّف امير المؤمنين عليه السلام حرف (قد) للتأكيد في كثير من رسائله. على سبيل المثال نشير إلى إستخدام هذا الحرف في الرسالة الثالثه عشرة التي راسل بها أميرين من أمرا جيشه أكد فيها على الوظائف التي كانت على عاتقهم.

وقد أَمَّرتُ عليكما و على من في حَيزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمَعَا لَهُ و أَطيعا. (جعفري؛ ١٣٨٠: ٧٧٦)

وكذلك إستخدم الإمام على عليه السلام في الرسالة الخامسة عشرة هذا الحرف ليؤكد في دعائه على ظهور العداوة و الحقد بين الأعداء و إستعداده لمواجهتهم:

اللهُمَّ قد صَرَّح مكنون الشَّنآنِ، و جاشت مراجل و الأضغان (المصدر نفسه: ٧٧٨)

ج) لام الموطّئه للقسم

هذه اللام تأتي على أداة شرط (إنْ) لكي تَدُلُّ على أن الجواب الذي يأتي بعده، يكون متعلقاً على القسم الذي يسبقه لا على الشرط، (حسين، ١٩٧٨: ٤٣/١)

إستعمل الإمام على عليه السلام في بعض رسائله هذه نوع من التأكيد أي اللام الموطّئه للقسم، على سبيل المثال نشير إلى عبارة قد ذكرها الإمام عليه السلام في الرسالة العشرين هي من كتاباته التي ارسلها إلى أحد الشخصيات و هو زياد بن أبيه و خليفه عامله عبدالله بن عباس على البصرة و عبدالله عامل أمير المومنين يومئذ عليها و على كور الأهواز و فارس و كرمان و غيرها:

وإنّي أُقسِمُ بالله قَسَماً صادقاً، لَئِن بَلَغَني أنَّك خُنتَ مِن فَيءِ المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً، لأَشُدّنَ عليك شدّةً تَدَعُك قليل الوفر، ثقيل الظّهر، ضئيل الأمر (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٤)

أساليب التأكيد

القصد من أساليب التأكيد، هي العلائم المؤكدة التي تُؤثّر في سياق و نسيج الكلام.

الف) ((أمّا)):

((أمّا)) من حروف الشرط، لكن عمله الذي يغَير نسيج الجملة، يجعلها من أساليب التأكيد. عبدالغني دقر في هذا المجال يقول: ((أمّا)) هي اداةُ تحتوي على الشرط و التأكيد دائماً (دقر، ١٣٨١: ٧٩).

ابن هشام يقول في كتابه مغني اللبيب يقول: ((نحويون قليلون يعتبرون ((أمّا)) اداةً للتأكيد الّا جارالله الزمخشري إذ نراه يتكلّم بالتفصيل في هذا المضمار. ينقل ابن هشام عن جار الله الزمخشري فيقول: إذا أَردتَ أن تُؤكدَ جملة ((زَيدٌ ذاهبٌ)) بأن تقول يذهب دون شك، تأتي به مع (أمّا) و (ف) فتقول: ((أمّا زَيدٌ فذاهب)) (ابن هشام، ١٤٠٦ ق: ٨٢/١)

لم يكن هذا النوع من التأكيد في رسائل الإمام على عليه السلام كثير الإستخدام، بل كان يجيء قليلاً. فيمايلي نشير إلى أنموذج من هذا النوع فقال الإمام عليه السلام في الرسالة السابعة عشرة:

ولَمّا ادخَل اللهُ العَرَبَ في دينه أفواجاً، و أَسلَمَت له هذه الأُمَّة طوعاً و كرهاً، كنتم مِمَّن دَخَل في الدّين: إمّا رَغبةً و إمّا رَهبَةً. (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٠)

ب) التأكيد المعنوي

هو مصطلح يستخدم في علم النحو و القصد منه، إستعمال كلمات كنفس، عين، كل، جميع، كلا (كلتا) و ذات، فنؤكد بها الألفاظ. وهو على ضربين: أحدهما: ما يرفع توهم مضاف إلى موكد، و له لفظان: النفس و العين و ذلك نحو: (جاء زيد نفسه) ف نفسه توكيد ل (زيد) و هو يرفع توهّم أن يكون التقدير (جاء خبر زيد، أو رسوله) و كذلك (جاء زيد عينه) و الضرب الثاني من التوكيد المعنوي هو مايرفع توهّم عدم إراده الشمول، والمستعمل لذلك (كلّ، و كلا، و كلتا، و جميع)

فيؤكد بكل و جميع ما كان ذا أجزاء يصحّ وقوع بعضها موقعه نحو (جاء الرّكب كلّه، أو جميعها، و الرجال كلّهم أ جميعهم و الهندات كلّهن أو جميعهن) و يوكد بكلا المثني المذكر نحو: (جاء الزيدان كلاهما) و بكلتا المثني المونث، نحو: (جاءت الهندان كلتاهما)، ولابد من إضافتها إلى ضمير مطابق الموكد كما مثل (إبن عقيل ، ٢٠٠٨: ٣/ ٩٤)

تكثر إستخدام هذه الكلمات لدي الإمام على عليه السلام، فمقدار هذه الكلمات تتفاوت حسب أنواع الجمل وأنواع المقاصد، لذلك نري هذه الكلمات تتقسم بمقادير مختلفه أثناء رسائل الإمام على عليه السلام. فيمايلي نشير إلى نماذج من أنواع التأكيد المعنوي، على سبيل المثال نأتي بتأكيد معنوي من الرسالة الحادية عشرة.

وإياكم و التَفَرُّق: فإذا نزلتم فإنزلوا جميعاً، و إذا إرتَحَلتُم فارتحلوا جميعاً. (جعفري، ١٣٨٠: ٧٧٤).

ج) تقديم ما حقّه التّأخير

تكتب أركان الجمل في كل لغة على أساس الأصول النحوية، لكن في بعض الأحيان لمقاصد بلاغية تتغير أركان الجمل، لهذا يحدث نوعاً من التقديم و التأخير. (فاتحي نژاد، ١٣٨٠: ٣٣)

قد استفاد الامام على عليه السلام من هذا الأسلوب في بعض رسائله لكي يؤكد كلامه على سبيل المثال قال في الرسالة السابعة عشرة:

فلا تجعَلَنَّ للشيطان فيك نصيباً، و لا على نفسك سبيلاً. (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٠).

د) لا النافية للجنس

لا النافية للجنس تشتمل على المعني التأكيدي. جيغارة تقول: إتيان لاء النافية للجنس على المسند إليه، بسبب النفي الكامل الذي يحدث لكل افراد الجنس الواحد، في موضوع ما، هو يعد نوعاً من التأكيد (جيغاره، ١٣٨٣: ٦٣) هي تعمل عمل (إنّ) فتنصب المبتدأ اسما له، و ترفع الخبر لها، و لافرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكر - نحو: لا غلام رجل قائم و بين المكررة نحو (لا حول و لا قوه الّا بالله) (إبن عقيل، ٢٠٠٨: ٢/ ٣) ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكره، فلا تعمل في المعرفة، وما ورد من ذلك موول بنكره، كقولهم (قضيه و لا أبا حسن لها) فالتقدير و لا مسمّي بهذا الاسم لها و يدلّ على أنّه معامل معامله النكرة كقولك (لا أبا حسن حلّالها لها) و لا يفصل بينهما ألغيت كقوله تعالي (لا فيها غول) (صافات / ٤٧) (ابن عقيل، ٢٠٠٨: ٣/٢)

قال الإمام علي عليه السلام في الرسالة الثانية عشرة:

اتّق اللّه الذي لا بُدَّلَك من لقائه، و لا منتهَى لَك دونه. (جعفري، ١٣٨٠: ٧٧٤).

هـ) المفعول المطلق:

يكون المفعول المطلق التأكيدي بمثابه تكرار الفعل لمرّة ثانيه. مؤلف النحو الوافي يقول:

الغاية من إتيان المفعول المطلق التأكيدي، هو تأكيد العامل الذي قد سبق المفعول المطلق أو لإزدياد قوته بصورة لفظيه. (حسن، ١٩٦٦: ١٩٦/٢) المفعول المطلق هو المصدر، المنتصب: توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه أو عدده، نحو (ضربت ضربا، و سرت سير زيد، و ضربت ضربتين) و سمّي مفعولا مطلقا لصدق (المفعول) عليع غير مقيد بحرف جر و نحوه، بخلاف غيره من المفعولات، فإنّه لا يقع عليع اسم المغعول إلّا مقيدا، كالمفعول به و المفعول فيه، و المفعول معه و المفعول له (إبن عقيل، ٢٠٠٨: ٢/ ٧٦)

المفعول المطلق يقع على ثلاثه أحوال:

أحدهما: أن يكون مؤكداً، نحو ضربت ضربا

الثاني: أن يكون مبنيا للنوع، نحو: (سرت سير ذي رشد) و (سرت سيرا حسنا)

الثالث: أن يكون مبنيا للعد))، نحو: (ضربت ضربه، و ضربتين و ضربات) (المصدر نفسه، ٢/ ٧٧)

قَلّ هذا النوع من التأكيد في رسائل الامام على عليه السلام، إذا أنّه كان يهتَمّ بأساليب التأكيد الأخرى ولا يميل إلى هذا النوع في تأكيده، فيما يلي نشير إلى عبارة قد جاء فيها المفعول المطلق التأكيدي و هي الرسالة العشرين: لأشُدَّنَّ عليك شدّةً (جعفري، ١٣٨٠: ٧٨٤).

و) النفي + الّا

الإستخدام الرئيسي لهذا الوضع هو الحصر. لكن مع أنّ كل حصر يشتمل على معني تأكيدي، فلذا يختبئ المعني التأكيدي في هذا الأسلوب. عباس حسن في هذا المجال يقول: ((الحصر يفيد التخصيص، و لو البعض يميز التأكيد من التخصيص، لكنّ إذا دقّقنا في المعني، شعرنا نوعاً من التأكيد في هذا التخصيص (حسن، ١٩٦٦: ٢٢١/١)

كثر هذا الأسلوب في رسائل الإمام على عليه السلام، إذ نري الإمام على عليه السلام يستخدمه للتأكيد في كثير من رسائله. فيما يلي نشير إلى نماذج لهذا النوع من التأكيد، فقد قال الإمام على عليه السلام في رسالة الحادية عشرة:

لا تذوقوا النَّوم إلّا غِراراً أو مَضمَضة (جعفري، ١٣٨٠: ٧٧٤)

نتائج البحث

اللغة مجموعة من العلائم، التي تستخدمها النّاس لِإرسال الرسائل. ولكي تنتقل هذه الرسائل من المرسل إلى المتلقي بسهولة، ينبغي أن تكون تلك الرسائل متعاونهً ومتعاضدةً مع البعض.

كذلك يجب أن تترافق تلك الرسائل مع علائم بعض الأحيان، إحدى هذه العلائم، هي علائم التأكيد و لها أنواع مختلفة.

منها أدوات التأكيد (إنَّ ـ أنَّ ـ إنّما ـ أنّما ـ نون التأكيد) حروف التأكيد (ألاو أمّا الاستفتاحيتان ـ قد ـ كلّا ـ لام الابتداء ـ لام الموطّئه للقسم ـ لن) أساليب التأكيد (الاستفهام الإنكاري – أمّا – التأكيد المعنوي – تقديم ما حقّه التأخير – التكرار – الجملة الاسمية – ضمير الشأن – ضمير الفصل، لا النافية للجنس – المفعول المطلق التأكيدي) خلفية التأكيد في اللغة العربية ترجع إلى زمن ظهور الإسلام، لِأنّ القرآن مليءٌ بأدوات و حروف و أساليب التأكيد. فقد تأثّرت هذه اللغة ببعض الآيات الكريمة التي قد نزلت لتأكيد الرسائل في أذهان وقلوب المرّددين أو في قلوب الذين كانوا يجحدون بعض الأحكام والنسك والظواهر. فأسلوب الكلام كان يقتضي أن يرافق أساليب التأكيد فحتى الآيات التي تريد أن تثبت رسالة في ذهن القارئ أو المستمع لم تخل من هذه الأساليب. فدراسة هذه الأساليب في رسائل الامام على عليه السلام و متابعتها تطلعنا على أهمية هذه الأدوات والحروف والأساليب لدي الامام على عليه السلام. فلعبت دوراً بارزاً لتأكيد كلام امير المؤمنين عليه السلام في أذهان القرّاء والسامعين.

فمع أنّ الامام على عليه السلام يعتبر قرآنٌ ناطقٌ لِأنسه بالقرآن الكريم، ضرورة دراسة رسائله المشحونة بهذه الأساليب لتعلم هذه الأساليب و كيفيه إستخدامها والمواضع التي قد جاءت فيها تكون واضحةً جدّاً.

قائمه المصادر و المراجع

- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله (٢٠٠٨)، شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، مكتبه الهداية، بيروت، لبنان.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (١٤٠٦)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الطبعة الخامسة، قم، مكتبه سيد الشهداء
- جرجاني، سيد شريف على بن محمّد (٢٠٠٣ م) كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- جعفري، علامة (١٣٨٠)، ترجمه وشرح نهج البلاغة، الطبعة الأولي، دفتر نشر الثقافة الإسلامية.
- جيغاره، ميناء (١٣٨٣)، أساليب التأكيد في لغة القرآن، فصليه محكمه لجامعه الزهراء عليها السلام، رقم ٥٢، صص ٥٥-٧٣.
- حسن، عباس (١٩٦٦)، النحو الوافي، قاهره، دار المعارف.
- حسين، طه (١٩٧٨ م)، الأيام، بيروت، دار المعارف.
- دقر، عبدالغني (١٣٨١)، معجم النحو: معجم عربي ـ فارسي، ترجمه فاطمة مدرسي، اروميه، جامعه اروميه.
- زركوب، منصوره (١٣٧٣)، الطريقة الجديدة للفن الترجمة، الطبعة الأولى، اصفهان، انتشارات ماني.
- صلح جو؛ على (١٣٨٨)، الخطاب والترجمة، الطبعة الثالثة، طهران، انتشارات المركز.
- فاتحي نجاد، عناية الله، و سيد بابك فرزانه (١٣٨٠)، نظرة في مباني الترجمه، طهران، المؤسسة الثقافيه والانتشاراتيه آيه.
- فاضلي، محمد (١٣٨٢)، اساليب البيان في القران الكريم، الطبعة الدولي، مشهد، انتشارات جامعه فردوسي
- فرشيد ورد، خسرو (١٣٦٣)، عن الأدب والنقد الأدبي، المجلد الثاني، الطبعه الأولي، طهران، اميركبير
- ناظميان، رضا (١٣٨١)، طرق في الترجمة من العربية إلى الفارسية، طهران، سمت.
- ياكوبسن، رومن (١٣٨٨)، علم اللغة و علم الشعر، ترجمه: كوروش صفوي، طهران، مركز البحوث الثقافة والفن الإسلامي.